مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 7 (رت 69) السنة: 2022

الاتصال العمومي ومتطلبات إرساء الأمن الصحي

دراسة تحليلية لومضة كوفيد 19 "بالتلقيح تستمر الحياة"

Public communication and the requirement for establishing health security: An analytical study of the Covid 19 flash " with vaccination, Life continues"

شوقي نوي[1]
طالب دكتوراه مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة – الجزائر
ch.noui@univ-skikda.dz
د. نورالدين لبجيري
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة – الجزائر
fatehlabdja@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/07/01 القبول 2022/10/19 النشر على الخط 2022/11/05
Received 01/07/2022 Accepted 19/10/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لاستظهار إحدى الممارسات الاتصالية الحديثة واستراتيجية إدارة المعرفة المعتمدة من قبل الحكومات العصرية في إطار جهود التنمية واستصلاح القطاعات والمندرجة ضمن صلاحيات وأنشطة مؤسسات الدولة، والهيئات العمومية المنبثقة عنها، في مقدمتها القنوات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني التي تبنت الطابع التنظيمي المسؤول، الذي يعنى برصد ومناقشة رهانات التنمية الصحية وقضايا الشأن العام، ويليه بالتدرج في المقام الثاني الشق الوظيفي، الذي سنكرس من خلاله جملة المتطلبات الاستثنائية والمفاجئة التي أفرزتها تجليات الأزمة الصحية وبالتزامن مع الواقع الوبائي بالجزائر وانعكاساته المقترنة طرديا بالفضاءات العامة ومضامين الاتصال العمومي وآلياته الخطابية المتمثلة في الومضات التحسيسية بضرورة التلقيح، وحملات إرساء معالم الوعي وتعزيز قواعد الأمن الصحي وبالتالي استحداث منظومة اجتماعية بتوجه احترازي وقائي، من شأنه التصدي لجائحة كوفيد 19.

الكلمات المفتاحية: الاتصال العمومي، الأمن الصحي، كوفيدَ 19، التنمية الصحية.

Abstract:

This study aims in the first place to expose one of the new communicative activities and the strategy of knowledge management recognized by the new governments within the framework of the development of the sectors under the control of the state establishments as well as the other administrations which depend on them and in the first place the information channels and those of civil society which dealt with THE organizational side which deals with the health development side as well as public opinion Next comes and in order the professional side to which we are going to give a set of special data declared by the health sector in line with the pandemic situation in Algeria and its influence on public places within the framework of organizational communication and its automatisms such as sensitizing companions to opt for the covid-19 vaccine.

Keywords: public communication, health security, covid19, health development.

[1] المؤلّف المرسل: **شوقي نوي** البريد الإلكتروني: **ch.noui@univ-skikda.dz**

1. مقدمة:

تكتنف قضايا الصحة في السنوات الأخيرة أهمية قصوى في الحياة الإنمائية للدول نظرا لكونها مسائل استراتيجية حيوية، مما يجعلها تتصدر الأجندات الدولية وترتبط مباشرة بدواليب التنمية والأمن القومي، بحيث لم تعد تقتصر جهودها على تبني البروتوكلات المعمول بها وكذا سد هفوات العجز الذي يطال القطاع الصحي محليا ووطنيا أو دوليا، وإنما اتسعت رقعة الاهتمام حد البحث وراء خلق توافق عالمي تؤطره توجيهات الإرادة الدولية وسياسات متفق عليها من شأنها إيجاد حلول عاجلة وآنية والتأسيس لقواعد رصينة للأمن الصحي والتي بدورها تحول دون تشابك وانفلات الأوضاع و المشكلات الصحية العالمية.

ولعل التداخل والالتقاء بين مقاربات أمن الإنسان والصحة العامة سرعان ما ارتبطت نقاط التقاطع فيهما بخطابات التنمية الصحية والرفاه الاجتماعي، الذي كان رهانا مثلته جهود الأمم المتحدة آن ذاك في ظل ملفاتها و برامجها التنموية الممتدة على مدار عقود من القرن المنصرم كرد فعل استراتيجي لتسارع وتيرة تنقل الأفراد والبضائع عبر العالم ماساهم في انتشار الأمراض المتفرقة كنقص المناعة المكتسب " الإيدز" والكوليرا واستفحاله على الحدود الإقليمية للدول، ولعل أبرز تمظهرات هذا الوعي إصدار تقرير التنمية البشرية لعام 1994، الذي وثق للتحديات الصحية ، وأكد على أن الأمن الصحي ركن فعال في منظومة الأمن الإنساني، ونادى في المقابل إلى أن الصحة حق من حقوق الإنسان، وسلعة مادية توجب إتاحتها للجميع تحقيقا للأمن الدولي [1]، وهذا لا ينفك عما نشهده من حالة استنفار قصوى وتسابق نحو فرض الأمن الصحي العالمي، والتجنيد الاحترازي من خلال ديبلوماسية الحجر والتلقيح الإجباري، ليصنف كحرب بيولوجية أو تهديد لا تماثلي انجرت عنه تبعات عديدة بما فيها انتقال العدوى إلى الدول العربية ومن ثم الجزائر التي انتهجت هي الأخرى مسارات لصناعة الذات الصحية من منطلق الالتزامات القيمية والشعور الجمعي المسؤول لتحقيقها، وبناء ثقافة صحية وقائية كورقة رابحة للتقليل من أعباء الدولة، والتوجه نحو استصلاح صحي شامل.

مشكلة الدراسة:

مما لاشك فيه أن الأمن الصحي هو المطلب المشترك بين الكائنات جلها، والإطار العام لمبتغياتها، والشرط الأسبق لبلوغها بحيث عُرِّف على أنه نظام تعمل السلطة العمومية لحفظه من خلال سّن سياسة تتعلق بالصحة العمومية ووضع إجراءات وقوانين تهدف إلى الحد من انتشار الأمراض المعدية "كوفيد 19" والأوبئة عامةً [2] حفاظا على النوع البشري وابتكار نمط للتكيف مع مختلف التهديدات الصحية ويتحقق عبر ترسيخ القواعد والسياسات الحكومية الآمرة أو من خلال حملات الاتصال العمومي.

وفي هذا السياق تتجلى أبعاد الدور المحوري الذي تشغله الهيئات والمؤسسات ذات الطابع العمومي غالبا، بالتعاضد أحيانا وتنظيمات المجتمع المدني، التي تستمد شرعيتها من السياقات الاجتماعية والثقافية، هذا ما يفضي إلى اضطلاعها بعديد المسؤوليات والمهام النوعية، استجابة لما تمليه التطلعات والحاجات الحيوية للمجتمع وكسب تزكيته، بالتزامن مع تطور المفهوم الحديث للدولة والنموذج الديمقراطي لإدارة المرافق العمومية وتسيير الشأن العام للمرؤوسين على ضوء التواصل التفاعلي والنقاش البنَّاء التشاركي مع مختلف الأطياف بات لزاما عليها التوجه نحو إحقاق المعرفة العمومية و اكتمال السلامة لاسيما ما تعلق بمجابهة الأمراض والأوبئة

[1] – مظلوم محمد جمال، الأمن غير التقليدي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط 1، 2012م، ص 126.

[2] – بن الهادي العوني نبيل، ،المحرر؛ نداء مطشر صادق، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط 1، 2020م، ص163.

المستحدثة، وتثبيط انتشارها ولا يتقرر هذا إلا بمعية الاتصال العمومي الذي يشكل إلى حد كبير سينوغرافيا الصحة ويعكس صورة الأنظمة المعاصرة، ففي تقدير ما أورده "Miège" هو اتصال غالبا ما يكون ترجمة تنظيمية لأحد اهتمامات الإدارة، من منطق كونه يمثل فاعلا تغييرا في طبيعة العلاقات القائمة مع مواطني الدولة، والذين بدورهم يبحثون عن نوعية معينة من الاتصال ..وفي المقابل تعمد الدولة إلى استخدام إجراءات تسييرية إدارية جديدة، بما في ذلك توجيه وإدارة الرأي.." [1]حيث يتضح من خلال ما سبق أن الاتصال العمومي هو ممارسة تعنى بها الإدارة العمومية وانعكاس لتفاعل المواطنين في اطار علاقة تبادلية، قبل ان يكون مفهوما نظريا مجرد.

وفي ذات الصدد نجد أبرز المنظرين للاتصال العمومي "pierre zémor" يعرفه على أنه: "الاتصال الرسمي، الذي يميل إلى تبادل المعلومات ذات المنفعة العامة وكذا الحفاظ على الروابط الاجتماعية والتي تقع مسؤوليتها على عاتق المؤسسات العمومية " [2] ويتبين من خلال منظوره انه آلية حكومية مواطنة ونقاش ديمقراطي تكفله الدولة، من خلال إعلام المواطنين عبر دعائم الاتصال الجماهيري، وإشراكهم في عمليات تشكيل وتعديل السلوك المدني، وتثمين جهود المؤسسات التابعة للدولة، وهذا ما تتوجه خطابات ورسائل الاتصال العمومي لتحقيقه. وزيادة عن ذلك، وتتبعا لما ورد، يعنى الاتصال العمومي بطرح القضايا المتعلقة بالأمن الصحي، وتصنفه أنظمة الحكم كأولوية ضمن جدول أعمالها السياسية، بالموازاة مع القوة البناءة للغة، فالقيام بالاتصالات المتعلقة بالصحة العامة يتيح : تحديد الجماهير المستهدفة ، تصميم خطط استراتيجية واختبارها مع المواطنين ومن ثم قياس التأثيرات، وتحديد السلوك "مقدار التغيير السلوكي"، وبالتالي فبرامج الوقاية والتوعية تشجع الاتصالات الصحية التطبيقية العمومية غالبا، على استخدام كل من الأساليب الكمية والنوعية: "المقابلات المتعمقة ومجموعات التركيز والمسوح والتجارب العشوائية التي تراقب وتصنف السلوكيات من خلال البيانات الإحصائية التي تحدد نجاح الحملات الصحة العمومية أو فشلها [3]، ونلاحظ في ذات السياق، في جائحة وبائية مثل "كوفيد 19" تدخل أنشطة الاتصال العمومي لتغطية الحدث، على غرار إعلام وتثقيف المواطن الجزائري وتمكينه من فهم الأعراض الأولية والانعكاسات (أرقام الشفاء والوفيات)، وكذا طرق الحماية والاستشفاء ("التلقيح الدوري، التباعد، ارتداء كمامة السلامة ..").

واعتبارا لما قُدِّم تتضح أهمية الدراسة للاتصال العمومي في ظل "جائحة كوفيد 19" من خلال واقع التطبيق والأبعاد الاستراتيجية لممارسة هذا النوع من الاتصال وتحليل معطيات القضية الراهنة (ومضات التوعية والوقاية)، ومن ثم تحسين الرؤية الاستشرافية وتفعيل الجاهزية الاتصالية للمؤسسات العمومية لاسيما وسائل الإعلام، وإمكانية توجيه تصور جمعي من شأنه المشاركة في رفع التحديات المتعلقة بقضايا الأمن الصحي في الجزائر، جنبا إلى جنب مع مساعي التنمية هذا ما يفضي إلى طرح تساؤل رئيس مفاده :

[1]- Catherine ghosn, Mohamed bendahan, & Aissa merah, Communication publique espace et citoyenneté, L'harmattan :paris , 2020, p 24.
[2]- Dominique mégard , La communication publique et territoriale, Dunod : paris, (éd les topos), 2012, p 07.
[3]- Jessica mudry, (ouvrage collective); santé publique et communication, L'harmattan : paris, MEI : « N°44 & N° 45 », 2018, p 36.

ما محتوى برامج الاتصال العمومي المتصلة بتحقيق الأمن الصحي للمواطنين ممثلة في الومضة التحسيسية لكوفيد 19 ''بالتلقيح تستمر الحياة''؟

التساؤلات الفرعية الدراسة:

- ماهي طبيعة السياقات الشكلية الموظفة في برنامج الاتصال العمومي "بالتلقيح تستمر الحياة" والمتعلقة بـ"مستوى اللغة، والمؤثرات الصوتية، مكان التصوير، القوالب الفنية" ؟.
- ما طبيعة الشخصيات الفاعلة في برنامج الاتصال العمومي: "بالتلقيح تستمر الحياة"؟
- ماهي القيم الضمنية لتمثلات الأمن الصحي في برنامج الاتصال العمومي "بالتلقيح تستمر الحياة"؟.
- ما هي الأساليب الإقناعية الموظفة في الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة"؟.
- كيف تستهدف الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة" قواعد الأمن الصحي العام ؟.

فرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من الفرضيات الآتية:

- يغلب على لغة عرض برنامج الاتصال العمومي "بالتلقيح تستمر الحياة" اللغة العربية وباللهجة العامية الجزائرية.
- توظف الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة" الموسيقى الحزينة.
- توظف الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة" شخصيات فنية معروفة.
- تغلب قيم الوعي الصحي على أنماط القيم المتضمنة في الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة".
- توظف الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة" أسلوب التخويف لإقناع المواطنين بالتلقيح.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- معرفة كيفية عرض الومضة الإشهارية الخاصة بكوفيد 19 بالتلقيح تستمر الحياة.
- معرفة الشخصيات الفاعلة في برنامج الاتصال العمومي "بالتلقيح تستمر الحياة".
- معرفة قيم الأمن الصحي التي تضمنها برنامج الاتصال العمومي "بالتلقيح تستمر الحياة".
- معرفة الأساليب الاقناعية الموظفة في برنامج الاتصال العمومي "بالتلقيح تستمر الحياة".
- معرفة استراتيجية وزارة الصحة التي تستهدف من خلالها تحقيق الأمن الصحي ضد كوفيد 19.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها فالاتصال العمومي بات أحد الأنشطة الأكثر توظيفا للوقاية من الأزمات ولمجابهتها عند وقوعها، وبحكم ارتكازه على ما يتضمنه النشاط الاتصال ذو المنفعة العامة من وجود محتوى قيمي للنشاط الاتصالي فإن السعي للتعرف على هذا المحتوى وهذا المضمون هو أمر ضروري لتطوير هذا النشاط الاتصالي، ومن هنا تظهر أهمية البحوث التي تسعى للتعرف على مضامين برامج الاتصال العمومي، ويكتسب موضوعنا أهمية مضاعفة بحكم اهتمامه ببحث محتوى برنامج جاء في إطار استراتيجية عالمية لمجابهة أزمة تمس باستمرار الحياة البشرية والنوع البشري ألا وهي جائحة كورونا، وعليه فإن النتائج التي

ستخلص إليها الدراسة ستكون إضافة علمية للتعرف على مضمون محتوى هذا النوع من الأنشطة الاتصالية، وكذا من أجل فتح باب البحث فيه لتطويره.

تحديد مفاهيم الدراسة:

مفهوم الاتصال العمومي

يُعرّف Martial Pasquier الاتصال العمومي حسب ما أوردته موسوعة الإدارة العامة الفرنسية، على أنه: "جميع أنشطة المؤسسات والمنظمات العامة التي تهدف إلى نقل المعلومات وتبادلها بهدف رئيسي هو تقديم وشرح القرارات والإجراءات العامة، وتعزيز شرعيتها، والدفاع عن القيم المعترف بها والمساعدة في الحفاظ على الروابط الاجتماعية "[1]

وقد عرّفه Michel Beauchamp من منظور السياق الأمريكي للاتصال العمومي على أنه: "مجموعة من الظواهر الخاصة بإنتاج، معالجة ونشر المعلومات، وتلقي رجع الصدى حيالها، والتي تخلق وتوجه المناقشات حول الرهانات ذات البعد العام، فالاتصال العمومي ليس مخرجا اتصاليا مرتبطا بنشاط وسائل الإعلام فحسب، وإنما هو نتاج أطراف فاعلة عدة: "منظمات، شركات، جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني، ومختلف الهيئات المتدخلة في الفضاء العام" [2]، بحيث يصر هذا المنظور في تحديد مفهوم الاتصال العمومي، على موضوع الاتصال وعلى تعدد أجهزة الإرسال فيه، والتي لا تقتصر على مجال المنظمات العمومية.

الأمن الصحي:

يسند الظهور الرسمي لمصطلح الأمن الصحي إلى تاريخ : 1992/12/16، وذلك على هامش مناقشة القانون المتعلق بسلامة نقل الدم، وقد أخذ المفهوم في التطور ليركن إلى البحث في سبل حماية الأفراد من كل ما يعترضهم من تهديدات صحية، تدعم الاستقرار والحياة الآمنة، فالأمن الصحي يعنى بتوفير الخدمات الصحية بأسعار مقبولة وإتاحتها للجميع، سواء باعتماد التأمين الصحي أو تفعيل نظم الوقاية من الأمراض قيد السيطرة[3]، ويعرفه ديدييه تابوتو الأمن الصحي على أنه :" الأمن ضد المخاطر المتعلقة بعمل النظام الصحي، وهو ينظر إليه الآن على أنه حماية صحة الإنسان من المخاطر التي يسببها أداء المجتمع، سواء كانت غذائية أو بيئية أو صحية بالمعنى الدقيق للكلمة " [4]

كوفيد 19:

هو فيروس ممرض يتركز في الجهاز التنفسي، يحتمل أن يكون خطرا ومميتا إلى حد ما، مع التحفظ على ترجيح ذلك بخصوص بعض الإصابات، كان في أعقاب الظهور الأول لفيروس هذه العائلة (سارس)، أثناء "وباء السارس 2003-2004، قامت

---

[1]- Martial pasquier, Le dictionnaire encyclopédique de l'administration publique, communication publique, (Bibliothèque et Archive) ; canada, 2012, [en ligne] www.dictionnaire.enap.ca ,consulté le :23-05-2022 ,h 18 :27.

[2]- Martial pasquier & Vincent mabillard, (version des auteurs) ; La communication des organisations publiques, Presses de l'université du Québec : canada, Edition :2e , 2017, p 841.

[3]- برناوي أسماء، طيبي محمد بلهاشمي الأمين، الأمن الصحي للمهاجرين غير الشرعيين – دراسة حالة اليمن – دفاتر السياسة والقانون، جامعة وهران 2، الجزائر، (المجلد:14/ العدد:01)، 2022/01/01م، ص 329.

[4]- Foudi Brahim, Azib Samira & Kaid Tlilane Nouara, La problématique de la Sécurité Sanitaire en Algérie : analyse à travers la politique pharmaceutique, Les cahiers de mecas,Asjp, Algerie, (v° 17 – N° 03), 6/2022 , p 80.

منظمة الصحة العالمية بمراجعة لوائحها الصحية الدولية (RSI)، سنة 2005 والتي دخلت حيز التنفيذ في 15 جوان 2007، وقد تم توضيح السياق الذي حفز هذه المراجعة بوضوح :(إنه السارس)، الموصوف بأنه أول حالة طوارئ في القرن الواحد والعشرون "[1] ، أما عن ربيع عام 2021، وفي ظل الانتشار الواسع للوباء، وعدم إيجاد علاج محدد من شأنه التصدي لفيروس كوفيد-19، ألزمت الحكومات على اعتماد وسيلتين فقط للسيطرة على" sars-cov-2 "، الأولى تقليدية تجلت في الاحتواء، أما الثانية عصرية تمثلت في اقتناء اللقاح [2]

التنمية الصحية:

تشغل الصحة حيزا مهما في المجال التنموي للدول، فهي تبرز عن أحد المؤشرات الرئيسة للتنمية المستدامة، وتنساق وفق داعم محوري يتمثل في البعد الاجتماعي، وتتمظهر في جملة البرامج التي تعنى بالقطاع الصحي فيما يخص (نوعية الخدمات، العتاد الطبي، التكنولوجيا المعتمدة..)، هدفها تنميته والرقي به إلى مراتب أعلى مما هي عليه، بحيث تعتمد مؤشرات للتعريف بالحالة الصحية، وتتدخل في عملية قياس مستويات التنمية الصحية [3]

ومن ذات السياق، ورد المؤتمر الدولي للرعاية الصحية المنعقد في "ألما آتا" سنة 1978، الذي أخذ في الاعتبار النضال لأجل الصحة، ومن بين ما تم طرحه في النص :" الحكومات مسئولة عن صحة شعوبها و لا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير صحية واجتماعية كافية، وينبغي بلوغ جميع شعوب العالم بحلول العام الألفين مستوى من الصحة يمكنها أن تحيا حياة منتجة اجتماعيا واقتصاديا " [4]

2. الإطار النظري

1.2. مقدمة حول الاتصال العمومي:

تُشكّل الأنشطة الاتصالية ذات المنفعة العامة والتي تؤديها المؤسسات والمنظمات العمومية والمدنية فضاءَ الاتصال العمومي ومضمونه، لذلك فهو يهدف إلى تحقيق مبدأ الخدمة العمومية والدفاع عن القيم المعترف بها وكذا المساعدة في الحفاظ على الروابط الاجتماعية، وفي هذا الإطار رُصد له مبادئ عرفت "بالقواعد العشر الذهبية"، حسب ما أقره مجلس الدولة الفرنسي:

1.1.2. مبادئ الاتصال العمومي

- الوضوح تجاه الوظيفة.
- إحياء الهوية.
- الاستثمار في المشاركة.

---

[1]- François Mabille, Covid 19 : Vers la société internationale du risque, L'harmattan : paris, collection « Droit, Societé, et Risque »,2020 , p 13.

[2]- Alain Dubourg, La covid-19 13 pays sous pandémie, L'harmattan : paris, 2021, p 16.

[3]– غنو أمال، التنمية الصحية في الجزائر وفرص المضي قدما نحو 2030، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، جامعة وهران 2، الجزائر، (المجلد:05/ العدد: 02)، 2022/03/26م، ص 104.

[4]– حمايزية لامية، عبود زرقين، التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري – دراسة مقارنة الجزائر، تونس والمغرب –،مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الوادي، الجزائر، (العدد:09)، 2015/12/30م، ص 257.

- إشباع الحق في المعرفة وواجب الإعلام.
- ضبط تبادل المعلومات.
- العمل على نيل شرعية وسائل الإعلام.
- تطوير وتشجيع المؤسسة الإعلامية وخدماتها.
- احترام أخلاقيات المهنة.
- دعم الرابط الاجتماعي.
- دعم المشاركة في النقاش العمومي.[1]

2.1.2. أبعاد الاتصال العمومي:

– **البعد الاجتماعي**: يرتبط الاتصال العمومي بالقضايا والمشكلات الاجتماعية، بحيث تصاغ مضامينه وتكيف مبادئه وميكانيزماته، وفق ما يتوافق مع متطلبات الإطار الاجتماعي وحسب ما تقتضيه عملية التغيير الاجتماعي وذلك من خلال الفهم الكامل للقوى النفسية و التكوين الحضاري للمفردات المسؤولة عن قيادة الفكر الإنساني.

– **البعد الصّحي**: ينطبق هذا البعد عرضيا مع زاوية دراستنا، بحيث يتقلد الاتصال العمومي دورا حاسما في تدعيم السلوكيات الصائبة وذلك بفرض منطق الوعي الصحي، وحضر ما يتعارض مع ذلك، من خلال ما يبذله من تأثير على المعتقدات والاتجاهات وتمكين الأفراد من التثقيف الصحي لتضييق الفجوة بين المعرفة الصحية والسلوك الصحي، ومن بين الاستراتيجيات التي يتخذها الاتصال العمومي الصحي ما يلي:

- الحوار المفتوح بين الجمهور المستهدف والمتخصص.
- نشر وإذاعة المخاطر الصحية والخاصة.
- الدقة والإتاحة أو التوافر، "ضمان وصول المعلومة لأكبر قدر ممكن من الناس".
- التوازن " مضمون الرسالة يتضمن فوائد وأضرار الموقف الإقناعي لترك حرية الاختيار".
- التناسق "بين أجزاء الرسالة"، والتوافق مع ثقافة المجتمع.
- المصداقية، وسهولة الفهم "وضوح الرسالة الصحية والوقائية".

– **البعد التعليم التربوي**: يشغل الاتصال العمومي ذو البعد التعليمي التربوي دورا مهما في العملية التعليمية من خلال العلاقة التبادلية بين الاتصال والتعليم الرامية لمعالجة وضبط جملة النشاطات المؤدية لتغيير سلوك المتعلم، ويجمع علماء التربية أن تحقيق هذا البعد يتطلب توافر أربعة شروط ألا وهي:

- الفاعلية: "وضع الجمهور في حلقة تأثير وتأثر بالبيئة المحيطة".
- الاستمرار: "استمرار الخبرات وتجددها مع كل موقف جديد".
- التطبيق: "شعور المتلقي للاتصال بنتيجة الخبرة في حياته".
- التوجيه: "عملية مجددة للقيم وتكوين الاتجاهات الفكرية بواسطة دعائم التعليم، والإعلام بالتخطيط"

[1]– رغيس إيناس، الاتصال العمومي من النظرية إلى التطبيق، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2018م، ص ص 15– 18.

– **البعد السياسي**: الاتصال العمومي ذو البعد السياسي يعمد إلى إرساء الديمقراطية والحوار لمواجهة الأزمات و يحمل في طياته دعاية تعرض في قالب يشمل إيحاءات ورسائل إعلامية غايتها دعم حزب أو اتجاه أو شخص معين، وتستمد الحكومات شرعيتها من خلال المصلحة العامة التي تندرج في الاتصال العمومي.

– **البعد الاقتصادي**: يعالج البعد الاقتصادي للاتصال العمومي كل ما يتعلق بالسلوك الاقتصادي والعادات الاستهلاكية، بحيث يعنى بقضايا التنمية والحث على إدخار الطاقة .. وغيرها من المحاور الرئيسة للاتصال العمومي من منظور الاقتصاد.

– **البعد البيئي**: تكتسح قضايا البيئة منابر المؤتمرات والملتقيات المنظمة في مجال الاتصال العمومي، الموسومة بالتعرض للسلوكيات الحضارية المنصبة في الحفاظ على البيئة من جل أشكال التخريب والاستنزاف الغير عقلاني لها. [1]

3.1.2. أدوات الاتصال العمومي

- المنشورات « Les publications » وتتمثل في: "الصحف، المجلات، الكتيبات، الدليل الإعلامي.
- الاتصال الرقمي « La communication numérique » ويتمثل في: "المواقع، شبكات التواصل الاجتماعي، تطبيقات، إنترانات، مقاطع الفيديو، التسجيلات الصوتية".
- التشاور والمشاركة « La concertation et la participation » وذلك من خلال: "الاجتماعات العامة، سبر آراء المواطنين ، ورشات العمل والآليات التشاركية".
- العلاقات المؤسساتية « Les relations institutionnelles » وتتمظهر في: "العلاقات الصحفية، العلاقات العامة، والعلاقات الدولية، الشراكات والرعاية".
- الحدث « L'événementiel » ويتجلى في: "الاحتفالات والأحداث الثقافية والرياضية".
- هوية الرسم « L'identité graphique » وذلك عبر: "الشعارات، الرسم البياني الرسمي، لافتات..".
- الحملات الإعلامية « Les campagnes média » متمثلة في: "العرض، الصحافة وإدراج الويب". [2]

4.1.2. القواعد التقنية لإعداد حملات الاتصال العمومي

يعتمد التصور القاعدي لنجاح ومضات التحسيس والتوعية "ومضة بالتلقيح تستمر الحياة"، في المجال العمومي، على قاعدتين أساسيتين هما : [3]

- **قاعدة التصور** (قاعدة الوحدات الثلاث): والتي تبنى على مبدأ ثلاث وحدات (3t)، إذا ما كانت ثلاث محددات المسرح الكلاسيكي هي: المكان، الوقت والفعل للاقتراب إلى النوعية العالية، فإن الاتصال العمومي هو الآخر يلتزم بالمحددات ذاتها مع بعض التغيير وتشمل: الموضوع « thème »,الوقت « temps »,الشمولية « Totalité », هي وحدات مشكلة لهذه القاعدة .

[1]– عميرات آمال، الاتصال الاجتماعي (العمومي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014م، ص ص 78–131.

[2]– www.cap-com.org, consulté le 28/05/2022, h 06 :17.

[3]– بوخبزة نبيلة، تطبيقات تقنيات الاتصال العمومي المطبقة في الحملات العمومية المتلفزة – دراسة نظرية – (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية (2006م–2007م)، ص 203.

أ. وحدة الموضوع: تقتضي التعرض لموضوع واحد فقط يندرج في صلب الحملة، وذلك بالاسترسال وترتيب أفكاره بالتدرج حسب الأهمية، في اتجاه واحد، حتى لا يخرج عن السياق المحدد له، بحيث لا يترتب عنه تشتت انتباه الذات .

ب. وحدة الوقت: لا بد أن تستجيب عملية الإعلام لمتطلبات علمية دقيقة، وتمارس على امتداد فترة زمنية محددة على نحو مكثف متواصل دون انقطاع غير مبرمج.

ت. وحدة الشمولية: ينبغي تكثيف الجهود وتركيز الاهتمامات على حملة واحدة، حتى يتسنى تجزئة الجمهور ومن ثم استهدافه الوصول إليه، خاصة ما إذا كان العامل المالي والجغرافي يتيحان ذلك.

- **قاعدة التنفيذ:** تعتزم هي الأخرى سن مذهب يقوم على ثلاثة مبادئ لعل في مقدمتها:

أ. الاستراتيجية: التخطيط، وتقوم بوظيفة تنظيم عملية الاتصال.

ب. الشعار: هو تلخيص للفكرة المراد بثها.

ت. الرمز: هو بمثابة التوقيع المكتوب للحملة، كما أن الترجمة الصوتية تعد المؤشر المعلن لنهاية البث.

2.2. الأمن الصحي وآليات تحققه في ظل جائحة كورونا:

1.2.2. محددات نجاح استراتيجية الأمن الصحي في الجزائر

– النمط المعيشي: "على سبيل العلاقة الارتباطية؛ انخفاض معدل النمو الديمغرافي، وتراجع المستوى المعيشي من شأنه أن يؤثر سلبا على الأمن الصحي.

– الرعاية الصّحية: "يكفلها كل من: فرق الرعاية الصحية / المنشآت القاعدية للصحة ..، بحيث ترتبط الرعاية الصحية بمعدل إنفاق الدولة على هذا القطاع الحيوي.

– الإنفاق الصحي: "هو مرتبط ببورصة النفط ومدخلاته، الأمر الذي حال دون استدامته، ومن ثم الإخلال بالمنظومة الصحية".

– وضعية البحث العلمي في المجال الطبي: "إستحالة إستحداث نظام موازنة بين مخرجات الأبحاث الأكاديمية والطبية والنمو الديمغرافي، هذا ما أثر على نوعية الخدمات الصحية المقدمة".

– الوعي الصحي: "مدى التزام الأفراد بالتدابير الاحترازية، والتوجيهات التوعوية الصحية تزامنا مع الواقع الوبائي كوفيد 19"[1]

2.2.2. آليات تحقق الأمن الصحي في ظل جائحة كوفيد 19:

أ– الإجراءات القانونية: وهو آلية تصدرها مختلف الإدارات العمومية كل حسب اختصاصه التشريعي، ومن التشريعات التي صدرت كآليات لمواجهة هذه الجائحة.

– المرسوم التنفيذي 69/20 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بالتدابير الوقائية من وباء "كوفيد19".

[1] – لوصيف عمار، دراسة استشرافية لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2. عبد الحميد مهري، الجزائر، (المجلد : 07/ العدد:03)، 2021/12/02م، ص 119.

– المرسوم التنفيذي 70/20 المؤرخ في 24 مارس 2020،"تدابير تكميلية وقائية لمنع انتشار كوفيد19".

المرسوم التنفيذي 72/20 المؤرخ 28 مارس2020،"تمديد إجراءات الحجر المنزلي لبعض الولايات"، المعدّل والمتمّم بالمرسوم التنفيذي 92/20 المؤرخ في 5 أفريل 2020، وتعقبه المرسوم 86/20 المؤرخ في 2 أبريل 2020،"إمتداد التدابير الوقائية التي تحول دون انتشار كوفيد 19". [1]

ب– الإجراءات المهنية: في سبيل استصلاح القطاع الصحي، تم اعتماد تدابير أبرزها:

أفضت أشغال الملتقى الوطني الأول 2002، المتعلق بتجديد المنظومة الصحية عن جملة من التوصيات الوزارية تمثلت في ما يلي:

– إنشاء لجان مكلفة بمراجعة النصوص المتعلقة بالقوانين الخاصة بمستخدمي قطاع الصحة.

– الانتهاء من إجراءات صب العلاوة الاستثنائية الخاصة بالكوفيد لفائدة عمال الصحة.

– التنسيق مع مختلف الوزارات المعنية من خلال الاتصال و التعاون لإعداد النصوص الضرورية المتعلقة بالتدابير التي قررها السيد رئيس الجمهورية لفائدة عمال الصحة [2]

– القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 14 جانفي 2003، المتضمن تشكيل مهام اللجنة الوزارية المشتركة المكلفة بمتابعة وتقييم وضع التعاقد في العلاقات بين الهيئات الصحية العمومية، هيئات الضمان الاجتماعي، ومديريات النشاط الاجتماعي الولائية.

– إستحداث هيكل جديد يدعى المستشفى المختلط "ذو طبيعة مدنية وعسكرية لرفع كفاءة التشخيص والتدخل الاستعجالي والجراحي ما يجعله يزاحم المستشفيات العسكرية تسييرا وانتفاعا"، تحت رقم 18/114، وقد أدرج في الجريدة الرسمية لسنة 2018، تحت اسم القانون الأساسي النموذجي للمستشفى المختلط.

– المادة 66 من التعديل الدستوري،2016: "الرعاية الصحية حق للمواطنين، تتكفل الدولة بالوقاية من الأمراض الوبائية والمعدية وبمكافحتها وتسهر الدولة على توفير شروط العلاج للأشخاص المعوزين "وهذا بالموازاة مع قانون الصحة الجديد: 11/18، الذي تجسدت أبرز تطلعاته في:

– تقويم حوكمة المنظومة الوطنية للصحة.

– تأطير القطاع الخاص ودمجه مع المنظومة الوطنية للصحة.

– تعزيز الإطار التشريعي في مجال أخلاقيات الممارسة. [3]

ت– المعالجة الإعلامية:

حثت سلطة الضبط للسمعي البصري في الجزائر وسائل الإعلام على وجوب:

---

[1]– رمضاني فاطمة الزهراء، صلاحية الوزير الأول في تنظيم حقوق وحريات الأفراد في ظل جائحة كورونا، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تلمسان– أبي بكر بلقايد، الجزائر، (المجلد: 58/ العدد:02)، 2021/12/14م، ص ص 913–914.

[2]- MSPRH, Documentation- Ministère de la santé, https://www.sante.gov.dz/communiques/82-documentation.html , consulté le 09/06/2022, h 12 :48.

[3]– البلي مسعود، الإجراءات القانونية والإحترازية في الجزائر لفعالية الأمن الصحي مستقبلا : جائحة كورونا أنموذجا، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية، جامعة باتنة1، الجزائر، (المجلد: 04/ العدد: 01)،2020/08/22م، ص ص 394–397.

– تجاوز الأخبار السلبية في تغطيتهم للأزمة الصحية، تزامنا مع ما تشهده البلاد من ارتفاع مهول في عدد الإصابات بكوفيد 19 والقصور المسجل للأكسجين والمعدات الطبية.

– وفي ذات السياق دعت السلطة مسؤولي محطات التلفزة إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه المشاهد، وعدم التركيز المفرط على الأخبار السلبية والمضامين المأساوية المتعلقة بكوفيد 19.

واعتبرت الهيئة أن مثلما هكذا أخبار يؤدي إلى بث الذعر والخوف واليأس أوساط المجتمع، الأمر الذي يزيد من حدة الوضع ما يجعل احتوائه صعبا، وشدّدت على وجوب الامتثال للقواعد المهنية والالتزام بالتوازن والموضوعية في التغطية الإعلامية، وتحري الصور والأخبار قبل نشرها، خاصة في ظل تنامي دور مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المعلومة، كما أشارت أن جل القائمين على صناعة الأخبار مدعوون إلى تفادي خطابات التهويل والترويع [1].

3. الإطار التطبيقي:

1.3. الإجراءات المنهجية

1.1.3 نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، ولقد استخدمنا المنهج الوصفي لوصف المحتوى المتعلق بمضمون الومضة التحسيسية الخاصة بالتوعية بلقاح كوفيد 19، ويعرّف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة [2] ، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، ويشمل المنهج الوصفي جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وعرضها، وكذا تحليلها وتفسيرها، وسبر أغوارها من أجل استخلاص الحقائق والتعميمات التي تساهم في تراكم وتقدم المعرفة [3].

ويساعدنا هذا المنهج في هذه الدراسة من خلال توظيفه في جمع البيانات حول الشخصيات الفاعلة في الومضة الإشهارية، وكذا حجم حضور أنماط قيم الأمن الصحي، إضافة إلى طبيعة الأسلوب الإقناعي الموظف في هذه الومضة.

2.1.3 تحليل المحتوى كأداة لجمع وتحليل البيانات:

وظفت دراستنا أداة تحليل المحتوى، لوصف وتحليل مضمون الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة"، وتعد هذه الأداة من أكثر الأساليب استخداما في فهم محتوى وسائل الإعلام، ويهدف أسلوب تحليل المحتوى إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال [4]، حيث يعتمد هذا الأسلوب على " تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات

---

[1] – إيلاف، في إطار الامتثال للقواعد المهنية والتحلي بالموضوعية، (أول يومية إلكترونية صدرت من لندن 21 مايو 2001)، https://elaph.com/Web/health-science/2021/07/1447792.html ، تم الاطلاع يوم 2022/06/11م، على الساعة: 12:09.

[2] – ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر،عمان ، الأردن ، د ط، 1982م،ص 176.

[3] – أبو بكر عواطي، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة، ط 1، 2010م، ص 36.

[4] – رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، إستخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص 22.

خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة بناء على معايير للتصنيف يتم صياغتها مسبقا، وهذه الأجزاء يطلق عليها فئات " [1]، ولقد وظفت دراستنا الفئات الآتية:

- في فئات كيف قيل؟ تم توظيف: فئة اللغة، فئة المؤثرات الصوتية، وفئة مكان التصوير، وفئة القوالب الفنية.
- في فئات ماذا قيل؟ تم توظيف: فئة الفاعلون، وفئة الأهداف، وفئة الاتجاه:(المعالجة الإيجابية من حيث: مؤشر:1)الثقافة الصحية/ 2)الأمن الصحي/ المعالجة السّلبية من حيث مؤشر: 1) تداعيات البروتوكول الصّحي 2) ضعف المنظومة الصحية)، وفئة الإستمالات المستخدمة، وفئة القيم.

3.1.3 عينة الدراسة:

اخترنا قصدا برنامجا واحدا من برامج الاتصال العمومي التي تنتمي إلى التوعية الصحية وإرساء الأمن الصحي وهو الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة"، التي عرضت في القنوات الجزائرية العمومية وكذا القنوات الخاصة المعتمدة من طرف الدولة، وهي ومضة أشرفت على إنتاجها وزارة الصحة الجزائرية سنة 2020م.

مدتها: 1 د و 08 ثواني.

ويمكن تحميلها ومشاهدتها على اليوتيوب من خلال الرابط:

APS:/https://www.youtube.com/watch?v=Ihjal3SOaKs

2.3 عرض بيانات فئات الشكل وتحليلها

1.2.3. لغة الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 01: لغة الومضة التحسيسية "بالتلقيح تستمر الحياة"

اللغة	التكرار	النسبة
العربية	13	%20,64
الفرنسية	13	%20,64
عامية	05	%07,93
صامتة	32	%50,79
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

يتضح من خلال معطيات (**الجدول01**)، هيمنة الصمت "لغة الإشارة"، بنسبة معتبرة قدرت بـ (50,79%)، ما يفسر قدرة لغة الجسد، تعابير الوجه وكذا الإيماءات على إيصال الشحنات المطلوبة، لترجمة حجم المأساة، في ظل عجز اللسان عن التعبير، والبحث في بدائل جديدة، تجعل من المتلقي طرفا فاعلا في صياغة مضامين الاتصال العمومي، من خلال التنازل الصريح عن الحق في الحديث، وتوجيه الكلمة للمتلقي عبر إثارة رغبته في التعليق، وتوصيف الواقع الوبائي بكل أبعاده، بالانتقال بين لقطات الومضة التحسيسية، وقد تعقبته كل من اللّغة العربية والفرنسية من خلال توليفة تعبيرية ضمنية، بنسبة متماثلة قدرت بـ

[1]- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2000م، ص229.

(20,64%) لكل منهما، وهذا ما يلقي بظلاله على توجهات أجندات المنظومة التعليمية في الجزائر المعتمدة على اللغة العربية كلغة رسمية ثم تليها على التوالي مباشرة، اللغة الأجنبية الأولى "الفرنسية" كتحصيل للامتداد التاريخي والحضاري وتداعيات التبعية الاستعمارية، ما يجعلهما يعملان بالتوازي في إطار تنظيم الفعل التواصلي، كما يمكن إسناد ذلك إلى المرجعية الثقافية من حيث التركيب الإيديولوجي المتمايز بين الاتجاه المحافظ والفرونكوفوني حتى يتم خلق توافق وتكافئ فرص استيعاب جوانب المعالجة الإعلامية –محل الدراسة– ناهيك عن تجاوز تلك الطابوهات الطبقية والتمايزات السوسيو ديمغرافية كإجراء تكميلي لإدارة المعرفة، ما يتطلب استقطاب كل أطياف المجتمع المستهدف ويحول دون إقصاء أو اختزال أي مفردة ممثلة للنسق العام (البنية الاجتماعية)، بدأً باللّغة الإعلامية ففي سياق متصل أورد جورج كلاوس –كاتب ألماني– تصورا مفاده: "لمرسل المعلومات ومتلقيها مخزونات أي أن يكون على علم بالمخزون المعرفي للمتلقي لتحقيق التأثير المرجو".

وفي المقابل تم إدراج اللّغة العامية ضمنيا بنسبة ضئيلة لم تتعدى (07,93%)، ما يفسر عدم القدرة على تخطي تلك الحواجز التي ترسمها تقاليد النقاش والتداول عبر الفضاءات العامة، وتقّرها حقيقة الازدواجية اللّغوية Diglossia، بين العامية والفصحى من خلال مجمل متغيرات تتعلق بالتقارب والتباعد الجغرافي والبعد التفاعلي الاجتماعي خارج نطاق اللّغة الرسمية (اللهجات المحلية) على ضوء الحياة اليومية للجزائريين، لكن هذا الاعتماد يبقى محدودا تزامنا مع تقّلد وسائل الإعلام وظيفة خلق حالة من الجدل والنقد بينها وبين الجمهور المتعلم والجهات الرسمية، ما من شأنه التأثير على الطبقة النخبوية والحاكمة بالدرجة الأولى، إزاء القضايا الراهنة ذات البعد المشترك ويتحقق ذلك باستخدام لغة تتكيف معها، على حد قول حسام أبو زهر–لغوي ومترجم ومحرر: "يقصر العرب استخدام اللغة العربية الفصحى على المواقف الرسمية، وأهمها وسائل الإعلام والخطب السياسية والأدب والخطب الدينية وبعض الأوساط التعليمية وبعض وسائل الإعلام الخاصة بالأطفال"

2.2.3. المؤثرات الصوتية المدمجة في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 02: المؤثرات الصوتية المدمجة في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

المؤثرات الصوتية	التكرار	النسبة
بشرية	07	%11,11
مصطنعة	54	%85,71
طبيعية	02	%03,18
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

توضح البيانات الواردة في (**الجدول02**)، تصدّر المؤثرات الصوتية الصناعية على مثيلاتها المدمجة في الومضة–عينة الدّراسة– بنسبة قدرت بـ (85,71%)، وقد تجلت في نغمات تبعث على الحزن والديناميكية معا من خلال سنفونية للموت والشتات الذهني، بحيث انساقت مع المتغيرات المشهدية، وكذا تبادل أدوار الشخصيات المحورية، والتي تم الاستعانة بها لتعزيز المشاهد، وقد كُيّفت حسب طبيعة المسألة المتعرض لها للحفاظ على مستوى واحد من التأثير الوجداني لمتتبعي العمل الفني ذلك بالتوازي مع مساحة الصّوت وامتداد حدود الرؤية، لتخلص إلى انفراج عام لتصعيد الأحداث تلته الفكرة الجوهرية للومضة التحسيسية

"التلقيح"، بحيث يقول في هذا السياق رامارو إينارين: -استراتيجي وسائل الإعلام الرقمية وصانع محتوى- "الغرض من الموسيقى كشكل فني هو إشراك الجمهور"، خاصة ما تعلق بالتحديات الرئيسة التي يعنى بها المجتمع، وهذا ما شهدناه في "ومضتنا" التي تترجم حجم المأساة السيكولوجية والفيزيولوجية التي خلفتها جائحة كوفيد19 في قالب أيقوني سماعي، من شأنه توصيف الوضع الراهن بإثارة معالم الوعي الصحي وتعديل السلوك بتحميل الضمير الجمعي مسؤولية المشاركة في تسيير تدابير الوقاية.

في حين سجلنا تراجع المؤثرات الصوتية البشرية، والتي مثّلت نسبة (11,11%)، وهذا راجع لقصر زمن المساحة التعبيرية للعرض ناهيك عن استبعاد فكرة تشويش المتلقي بما تثيره أبجديات النص وتبادل أطراف الحوار حتى يتم الحفاظ على شدة التركيز وعدم الانتقال من الحالة النفسية العاطفية إلى حالة تأويل النص أو استقراء مضامينه، إضافة إلى إتاحة الحرية لكل مشاهد بإجراء إسقاط لحالة (العرض)، بما يتوافق ومخيلته المؤسسة على خبراته وتجاربه الشخصية مع وباء كوفيد19، بحيث أورد هافيار بهذا الشأن: " إن المؤثرات الخاصة في الفيديو والتلفزيون تثير الجمهور وتجعله يتخلى عن التعمق في النّص لمصلحة السّحر التقني"، وقد تدّعم الطرح بتبني إقحام المؤثرات الصوتية الطبيعة بنسبة (03,18%)، لبناء الوحدة العضوية للعمل الفني الدراماتيكي، ومن ثم وحدة الفعل التي تستوجب إبراز التسلسل المنطقي للأفكار فيه، وقد تجسد هذا بالانتقال من مركب المأساة "الحبكة" إلى مركب الاهتمام "عودة الحياة إلى طبيعتها".

3.2.3. مكان تصوير ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 03: مكان تصوير ومضة ''بالتلقيح تستمر الحياة''

مكان التصوير	التكرار	النسبة
مستشفى	27	%42,86
فضاءات عامة	17	%26,98
مدرسة	07	%11,11
مرافق إقتصادية	10	%15,87
مسجد	02	%03,18
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

يتّضح من خلال بيانات (**الجدول03**)، المتعلقة بمكان تصوير الومضة -مجال الدراسة- تصّدر المستشفيات، والتي حظيت بأعلى نسبة قدرت بـ (42,86%)، ذلك ما نحيله إلى الغايات المرجوة من تصوير العمل، وكذا توفر هذا الفضاء الصّحي" المستشفى" على جملة من القيم الداعمة لإيديولوجية الرسالة، وكل التفاصيل المتعلقة بطبيعة الموضوع " الصّحة"، وأبعاده الضمنية والشّكلية، هذا ما يتطلب اختيار مكان التصوير بعناية، حتى يتطابق مع السيناريو، ألوان الديكور، المساحة وغيرها من العناصر المهمة (تضمين الملحوظات الإخراجية والإنتاجية)، وقد تعقبتها مباشرة الفضاءات العامة بنسبة بلغت (26,98%)، كانعكاس لسياسة التباعد والحجر الصّحي التي طالت المرافق والساحات العامة، كحضر التجول استجابة لاستفحال انتشار الفيروس المستجد كوفيد19، بحيث تم الاستعانة بهذه الفضاءات لخدمة أغراض الرسالة والمغزى معا، بالنزول إلى الميدان الخاص بالمواطن، حتى

يستشعر أنه جزء من القضية، ومن ثم يتسنى حثه على ضرورة احترام القرارات المنصوص عليها، بما يخدم الصالح العام، في حين بلغت نسبة توظيف المرافق الاقتصادية في التصوير (15,87%)، نظرا للاختلال في الميزان التجاري، وتدهور الحالة الاقتصادية للمواطن كضعف القدرة الشرائية وتقلص المعاملات الاقتصادية وتثبيط حركة المواصلات البحرية والجوية، في محاولة لتوصيف الحياة اليومية المواطن الجزائري، ثم تقدم الومضة واقعا آخر مغاير "انفراج الأزمة" وحلولا عملية، لا تتحقق مكاسبها إلا من خلال تثمين الجهود الاحترازية المطبقة من قبل السلطات الجزائرية لتحقيق الأمن الصّحي، وهذا ما تعمد محتوى الاتصال العمومي تحقيقه.

وقد شغلت مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي الأخرى نسبا متفاوتة، بحيث حازت المدارس على نسبة قدرت بـ (11,11%)، ما يمثل ضرورة التركيز على التحصيل العلمي والمعرفي، كونه إحدى ركائز التنمية الصّحية، وكذا التقرب من المواطن عبر إثارة مشاعر الأبوة والأمومة، من خلال الحرص على سلامة وصحة أطفالهم، وعودتهم إلى مقاعد الدراسة، ما يجعل من المواطن طرفا نشطا، يستشعر المسؤولية الملقاة على عاتق الدولة وبالتالي يلتزم بقواعد الوقاية، وينقاد مع ما تمليه عليه، الأجهزة الحكومية من إجراءات، في سبيل تحقيق الأمن الصّحي، وتأتي في آخر مرتبة المساجد بنسبة (03,18%)، للتأثير على مشاعر التدّين المكنونة في قلب الجزائريين، انطلاقا من طبيعة الشخصية المحافظة والمتديّنة، ويمكن أن تكون دعوة أيضا، لأئمة المساجد للمشاركة في عمليات التوعية والتثقيف الصّحي عبر منابر المساجد، والمدارس القرآنية، كونها فضاءات للإشعاع العلمي والتربوي، وبالتالي توجب احترام تدابير الوقاية حتى يتسنى للمجتمع الجزائري ممارسة عبادته بحرية، ويبدو إن الاستعانة بالجانب العقائدي والتعبدي للرفع من مستوى التأثير.

4.2.3. أساليب عرض ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 04: أساليب عرض ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

أساليب العرض	التكرار	النسبة
صور ثابتة	16	%25,40
صور متحركة	45	%71,43
كلمات فقط	02	%03,17
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

يتضح من خلال البيانات الواردة في (**الجدول04**)، أن أسلوب العرض الأكثر توظيفا في الومضة –مجال الدراسة– هو "صور متحركة" بنسبة بلغت (71,43%)، ما يفسر ديناميكية العرض، وحضور الفعل التواصلي، والقوة التعبيرية الصامتة، بحيث تم الاعتماد على الصور المتحركة، لإثارة تشويق المتلقي، مدعمة بتمثيل إيمائي، يتطابق مع أعمال السّينما الصامتة، المتعلق بقدرة الممثل على خلق سينوغرافيا العرض المنصب في مضامين الاتصال العمومي "الومضة"، ذلك لاستقطاب شريحة واسعة من الجمهور ما يستدعي أيضا الجمع بين عبقرية الممثل و شغف المشاهد، وذلك بإمداده بالمعلومات والأفكار كإحدى صور القوة الناعمة التي تتغلغل إلى ثنايا العقل والقلب معا، لتحدث تأثيرها عبر لغة أيقونية مشتركة، يعيها كل البشر "الصمّت".

وأتبعه مباشرة أسلوب "الصور الثابتة" الذي بلغ نسبة (25,40%)، هذا في تقديرنا يتعلق بطبيعة المادة الإعلامية، وكذا الإخراج الفنّي للومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"، بحيث يتم الاعتماد على الصور الثابتة لرفع مستويات التركيز لدى المشَاهد، من خلال إمعان العقل، في صور ينتقيها المخرج لأغراض عملية تتعلق بآليات التأثير، أو أخرى فنية كإبراز جودة التصوير أو التركيب المشهدي، الذي يضفي نوعا من الواقعية على العمل، هذا ما يجعل من المتلقي يركز اهتمامه على تفكيك شفرات الصور المدمجة، ومحاولة قراءتها، واستنباط معانيها. في حين ورد "أسلوب الكلمات فقط"، حصرا في الجينيريك بنسبة (03,17%) اعتمد كداعم لإشباع الحاجة المعرفية للمتلقي من خلال التعرف على تفاصيل القضية قيد المعاينة، وتفسير جوانبها واستنباط الفكرة العامة المسوق لها" توصيف الومضة"، بالإضافة إلى كونه يتدخل في بناء تصورات عامة حيال القضايا ذات البعد المشترك "الأمن الصّحي" تفضي إلى اتخاذ موقف ما أو تغييره.

3.3. عرض بيانات فئات المضمون ومناقشتها

1.3.3. الشخصيات المحورية (الفاعلة) في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 05: الشخصيات المحورية (الفاعلة) في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الشخصيات	التكرار	النسبة
مواطنون	13	%34,21
مرضى	03	%07,90
أطباء	08	%21,05
رجال الحماية	05	%13,16
أطفال	09	%23,68
المجموع	38	%100

المصدر: الباحثان

نلاحظ من خلال البيانات المسّجلة بـ (**الجدول05**)، تنوع الشّخصيات الرئيسة، الواردة في –عينة الدراسة–، تفوق فيها المواطنون بنسبة (34,21%)، هذا ما يفّسر تركيز مضامين الاتصال العمومي، على فكرة استهداف الجمهور العام، من خلال إسقاط صوري مماثل للواقع المعاش، ما يتيح فرصة مخاطبة المواطن وفق حدوده الشّخصية، البيولوجية وكذا المكتسبة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال، وضع من ينوب عنه ويمثّله وقد تجلت معايشة الدور عبر: "إطار الشّخصية، إطار الفكرة"، لتقريب المواطن من المشاهد التي تظل عارية قيميا وعمليا، إلا بعد انتقال المتلقي من دائرة التأثير إلى دائرة الاهتمام وتقليد ما تم تلقيه عبر الومضة " بالتلقيح تستمر الحياة"، بحيث يعتبر المواطن أولوية قصوى، كونه مترجم السياسات الحكومية، وقاعدة لها تعتمد عليه في تمرير الرسائل والقيم، خاصة ما تعلق بقضايا التنمية؛ كالأمن الصّحي، وتعقبهم في الترتيب، فئة الأطفال بنسبة قدرت بـ (23,68%)، ما يعكس توظيف الرابط العاطفي والاستثمار فيهم ضرورة، بحيث سعت الومضة إلى التحسيس بوجوب الخوف على الأطفال، بعدم مقاومة إجراءات الغلق المطبقة على المدارس، في حين حاز الأطباء على نسبة قدرت بـ (21,05%)، وقد يعود ذلك إلى طبيعة الموضوع المطروح "مجال التخصص" بحيث تتدخل المكانة التي يحظى بها الأطباء في ضمان استجابة المواطن آنيا، و الرّكن إلى

التزامه بالمسؤولية الشّخصية حيال فحوى "الومضة"، فحسب كارل غوستاف يونغ – مؤّسس علم النفس التحليلي– تم تحديد اثنيا عشر من النّماذج النموذجية "أنماط أصلية"، تقيم في اللاّوعي الجماعي ويتم الاستشهاد بها في الأعمال الفنية ومن بينها :(مُقدم الرِّعاية)، وجاء بعد هذه الفئة رجال الحماية المدنية بنسبة قدرت بـ (13,16%)، تعبيرا عن الدعم المعنوي للمتلقي، والتأكيد على جاهزية وتجند كل أطقم الحماية المدنية لإنجاح مساعي الأمن الصّحي، وكذا لتطمين الجمهور المستهدف، والتقليل من حدة الوضع الراهن عليه، آلية للاتصال العمومي لتوجيه الرأي العام، وتحسين صورة الهيئات والمؤسسات العمومية لدى المواطن.

وحازت فئة المرضى على نسبة قدرت بـ (07,90%)، وقد يعود توظيف هذه الفئة إلى التنظيم الدينامي في إخراج الأعمال الفنّية التراجيدية، التي غالبا ما يتم التركيز فيها على وحدات قاصرة "شخصيات محورية"، لبناء ظاهرة الإيهام البصري داخل الومضة، من منطلق أن التعاطف يبلغ ذروته فقط مع من نشفق عليهم، فمن خلال التّقمص الوجداني تتعزّز القدرة على الاستجابة والاتعاظ بالمشاهد والتّماهي مع الفكرة العامة للرسالة.

2.3.3. القيم الضمنية في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 06: القيم الضمنية في ومضة ''بالتلقيح تستمر الحياة''

القيم الضمنية	التكرار	النسبة
الوقاية	27	%42,86
التداوي	08	%12,70
الأمن	16	%25,40
النظافة	12	%19,04
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

توضح معطيات الجدول (**الجدول06**)، المتعلق بالقيم الضّمنية –عينة الدراسة– غلبة قيمة الوقاية ممثلة بذلك نسبة قدرت بـ (42,86%)، هذا ما يعكس الحرص على ترسيخ، أبجديات الحّس التوعوي الوقائي، ومدى التزام الأجندة الإعلامية المطّبقة التي استفاضت في طرح إيديولوجية الجهة الوصية "وزارة الصحة "، من جوانب براغماتية قيمية عدة، كانت متفاوتة الأهمية لعل في مقدمتها إثارة الحّس الجمعي، وكذا إدارة المعرفة العمومية، انطلاقا بالتشخيص المبكر والوقاية كتعديل سلوكي يقصي الدوغمائية الموازية "تفنيد الواقع الوبائي" إلى غاية ترسيخ البروتوكولات الموجهة، وذلك بالتعاضد مع الجهود التي تبذلها المؤسسات الاستشفائية، في سبيل بناء منظومة اجتماعية فعالة، تسهم في رفع العبء على نفقات الدولة (الرعاية الصحية)، ودعم مسار التّنمية الصّحية المستدامة عبر تبني متطلبات الأمن والسلامة.

وجاءت بعدها قيمة الأمن بنسبة قدرها (25,40%)، ما يوضح حاجة الإنسان، إلى العيش في كنف السلم والاستقرار، فهذا الشعور المرتبط بمتغيرات عدة أولها التقيد بإجراءات الأمن الصحّي، والبحث عن المعلومة القيمة، يسمح للمتلقي من التعرف على الأخبار الزائفة "الوباء المعلوماتي"، وبذلك يحقق أمنه الذاتي، هذا ما أكده –معهد رويترز لدراسة الصحافة– من خلال استبيان أجراه مطلع أبريل/نيسان 2020 فيما معناه: "حققت القنوات التلفزيونية قفزة نوعية في نسب اعتمادها كمصدر للمعلومات،

مقارنة بالشهور السابقة "، هنا ما يستوجب استحضار ما تبذله من تحديد للأنماط السّلوكية وتحصيل المعرفة العلمية الصحية وإكساب المواطن مفاهيم واتجاهات وسلوكات نوعية من شأنها تمكين المتلقي الجزائري من تحليل وتفسير مضمون الومضة –مجال الدراسة– ومن ثم تفعيل الاستجابة المطلوبة.

في حين شغلت قيمة النظافة نسبة قدرت بـ (19,04%)، وقد يرتبط هذا بطبيعة الموضوع ذو البعد الصحي الوقائي، وتشير هذه القيمة إلى الاهتمام بهندام القائمين ونظافة المستشفيات والساحات العمومية واحتوائها على العشب الطبيعي الذي يبعث راحة نفسية عن جو الحياة النظيفة الهادئة، وتعقبتها مباشرة قيمة التداوي بنسبة (12,70%)، لأهميتها في دفع المواطن إلى اتخاذ الخطوات السليمة في علاج هذا المرض، وأخذ الرعاية اللازمة للاستشفاء منه، والحيلولة دون انتقال العدوى، وقد تجلى من خلال الومضة "بالتلقيح تستمر الحياة" ضرورة تجنب الوقوع في خطأ الإصابة.

3.3.3. أنماط مواضيع ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 07: أنماط مواضيع ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

أنماط المواضيع	التكرار	النسبة
اجتماعي	17	%26,99
صحي استشفائي	14	%22,22
ثقافي تعليمي	14	%22,22
اقتصادي	10	%15,87
إنساني	06	%09,52
ديني عقائدي	02	%03,18
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

تشير المعطيات الواردة في (**الجدول07**)، أن المواضيع الاجتماعية قد حازت نسبة (26,99%)، وقد يعود ذلك إلى اهتمام للجهة الوصية بتفعيل أنشطة المشاركة المجتمعية وإقحام الفاعلين المحليين، "مؤسّسات المجتمع المدني والتنشئة الاجتماعية " كل حسب اختصاصه ووضعهم في صميم الاستراتيجية الصّحية، وجاءت المواضيع الثقافية والتعليمية في الرتبة الثانية بنسبة متماثلة قدرت بـ (22,22%)، لأهمية هذا المجال وتأثره بالجائحة، فقد عرفت المؤسسات التربوية والتعليمية غلقا تاما، تسبب في تذبذب وتراجع النشاط الثقافي التعليمي.

في حين بلغت نسبة الجانب الاقتصادي المدمج (15,87%)، وهو مجال تأثر أيضا بالجائحة، فقد تراجعت مستويات التنمية لتبلغ مرحلة الأزمة، وترتب عنها اختلال الميزان التجاري وارتفاع الأسعار، وانخفاض الإيرادات الضريبية، وحركة المواصلات ...الخ، وقد بلغ الجانب الإنساني نسبة قدرها (09,52%)، وهو ما يترجم التعاطف والتكافل بين جل أطياف المجتمع في فترة هذه الجائحة، أما بالحديث عن الجانب الديني فقد شغلت نسبة (03,18%) وتعبر عن عودة الوازع الديني والارتباط الروحي، تزامنا مع

الجائحة وتزايد الإحساس بقرب الموت (رهاب الموت)، والعودة إلى الله عزّ وجل، وهو ما يستتبع أداء الفرائض الدينية وبخاصة الصلاة، كشعيرة قدسية ترمز للدين الرّسمي في الدولة الجزائرية.

4.3.3. اتجاه المعالجة الإعلامية في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 08: اتجاه المعالجة الإعلامية في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

اتجاه المعالجة	التكرار	النسبة
إيجابية	41	%65,08
سلبية	22	%34,92
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

يتّضح من خلال المعطيات المدّونة في (**الجدول08**)، تصّدر اتجاه المعالجة الإيجابية بنسبة قدرت بـ (65,08%)، نظرا لما يكتنفه الموضوع من أهمية لوجستيكية صحية، بحيث تم التركيز على الجانب الاحترازي عبر تفعيل قرار الحجر الصحي على مستوى جميع الفضاءات العامة والقطاعات الحيوية، وكذا الالتزام بتدابير الوقاية عبر التلقيح "بالتلقيح تستمر الحياة"، ومن تم الانتقال بالتدرج إلى الإشادة بالجهود الحثيثة التي تبذلها المنظومة الصحية في الجزائر ومدى تأهب الطواقم الطبية لمجابهة الفيروس المستجد في إطار تحقيق مبدأ "الرعاية الصحية الأولية" بما في ذلك من رصدٍ لعوامل الخطورة، وإدارة الاختبارات التشخيصية وهذا ما وصّفته ومضة الاتصال العمومي-مجال الدراسة- وقد استهلت تركيزها على تلقيح الفئات الضعيفة " كبار السّن" ثم تليها فئة الشباب تدريجيا ما يعكس بعدا قيميا مزدوجا مفاده التكافل الاجتماعي وتنامي الوازع الأخلاقي، مع التركيز على إظهار الشّخصيات الفاعلة ما من شأنه رفع مستويات التجاوب لدى المتلقي وإحداث تناغم بين الرسالة والمتغيرات المشهدية، لبلوغ الأثر الإعلامي "الأمن الصّحي"، كما تظهر وحدات الانتقال المشهدي النزول عند تطلعات المجتمع ما شكل حالة شعورية تعزّز من الحس التوعوي، ارتسمت فرحةً وقبولاً على محيا متقمصي الأدوار المحورية استنادا إلى قرينة الألوان المبهجة، ولغة الجسد..(التفسير الدلالي)، بالتزامن مع استعادة النشاط وتخطي الأزمة.

وفي المقابل شغل اتجاه المعالجة السّلبية نسبة معتبرة بلغت (92,34%)، هذا ما عكس جانبا مهما من معاناة الشعب الجزائري تمثل في سياسة الغلق الاعتباطي (الحجر الصّحي)، الذي طال حتى مصادر الإمداد بالأدوية (الصيدليات)، دون البحث في بدائل تُعنى بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للمواطن، إلى جانب ضعف الإمدادات الصحية، (عدم وفرة اللقاح)، حتى بعد إتاحته (استيراده)، لاحظنا اعتماد بروتوكلات تقتضي بوضع أولويات معينة (كبار السن أولا)، ما يعكس تهاوي المنظومة الصّحية في الجزائر، في ظل نقص الإمكانات وعدم قدرة مخابر البحث على التدخل الآني في إنتاج مصل مضاد لفيروس "كوفيد 19" هذا ما أجّج من حدة الوضع الراهن وأفضى إلى هلاك العديد من الأرواح إبّان الجائحة، بالتوازي مع ملامح الحزن والتهويل الذي رصدته بعض المشاهد.

5.3.3. أساليب التأثير والإقناع في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

الجدول 09: أساليب التأثير والإقناع في ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة"

أساليب التأثير والإقناع	التكرار	النسبة
إستمالات عقلية	32	%50,79
إستمالات وجدانية	23	%36,51
إستمالات التخويف	08	%12,70
المجموع	63	%100

المصدر: الباحثان

يتضح من خلال البيانات الواردة في (**الجدول09**)، حيازة الإستمالات العقلية المنطقية على أكبر نسبة قدرت بـ (50,79%)، من حاصل الأساليب الإقناعية الموظفة –عينة الدراسة– وهذا نسنده لطبيعة الموضوع قيد المعالجة ما يتطلب استحضار المنطق وتقصّي الواقعية في الطرح، من خلال مخاطبة عقل المتلقي فهو جزء من المجتمع الإنساني يتأثر ويؤثر في نسقه العام، وقد استخدم هذا الأسلوب لاستهداف سلوك الفرد بضرورة اتخاذه مواقف منطقية تنسجم مع استراتيجيات مواجهة جائحة كورونا الطقوسية، ويتأسس هذا الأسلوب على تقديم الحقائق والأدلة والإحصاءات، وهذا لجعل المتلقي قادرا على إدراك أبعاد المشكلة وخطورتها وضرورة التكاثف لحلها وعد الانسياق وراء العواطف والسلوك الأناني.

كما وظفت الومضة الإستمالات العاطفية بنسبة (36,51%)، ما قد نحيله إلى دواعي استراتيجية لتقليل الفجوة المعرفية القائمة بين المتمكن من المعلومة، والعوام من الناس تلك الأوساط التي لم تحظى بالمعلومات الكافية حيال الرسالة، ومن ثم يتم استهدافها بهذا النوع من الإستمالات الوجدانية، لاستكمال عملية الاستيعاب، ناهيك عن كونها قرائن إقناعية جد قوية في إثارة سيكولوجية المتلقي، لتوليد حالة عاطفية تستوجب تأييد المواقف المطروحة في الرسالة عبر سياق إعلامي تراجيدي، لتخفيف ذلك التصعيد والضغط وتفريغ الشحنات السّالبة التي غالبا ما تترجم بالبكاء "التفريغ النفسي"، ما من شأنه أيضا التنفيس على المتلقي وإحداث توازن بين النفس والجسد لاستبعاد أي أمراض سيكوسوماتية ناجمة عن الضغط الذي يخلفه كبت وحصر الضغوط النّفسية.

أما عن الإستمالات التخويفية فقد جاءت في آخر الترتيب بنسبة قدرها (12,70%)، اعتمدت لتصطبغ الرسالة بطابع الجدية، بإشعار المتلقي بالتوتر ومن ثم يستجيب بتأثير الحافز إلى كل التوصيات التي تحول دون إصابته بالضرر (كوفيد19)، وتدفعه للتعرف عن النتائج غير المرغوب فيها، (في حالة الامتناع عن أخذ اللّقاح)، وتتحول هذه الاستجابة بعد تجريبها إلى سلوك مفاده تبني توصيات الومضة "بالتلقيح تستمر الحياة".

4. خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة توصيف أحد محتويات برامج الاتصال العمومي، وهو الومضة التحسيسية " بالتلقيح تستمر الحياة"، وهي ومضة أنتجت في فترة تفاقم جائحة كورونا وتسارع انتشارها داخل الوطن وخارجه، ولقد جاءت هذه الومضة في إطار استراتيجية صحية عالمية تبنتها المؤسسات الرسمية الدولية كإجراء شبه وحيد للحد من تسارع وتير انتشار الجائحة ولحماية

أكبر عدد من المواطنين، وتعبر هذه الومضة عن مرحلة صعبة مرت بها الجزائر والبشرية جمعاء، تمثلت في صعوبة مواجهة هذه الجائحة، فقد غابت فيها الحلول العلاجية السريعة كما تفاقمت مضاعفات هذه الأزمة على مختلف الصعد، وكان أكثرها صعيد الوفيات الذي أخذ في التزايد، وفقد على إثره العديد من المواطنين والشخصيات الطبية والعلمية والثقافية والسياسية وغيرهم، ونظرا لغياب حل نهائي لهذه الجائحة فقد تم تطوير لقاحات تقوي جهاز المناعة، كوسيلة آنية وضرورية لتكسير وتيرة تصاعد الأزمة الصحية، ونظرا للمشكلات العملية التي صاحبت عملية إنجاح هذه الاستراتيجية (استراتيجية التلقيح) فقد حاولت المؤسسات الرسمية إقناع المواطنين بأهمية هذه الاستراتيجية، وتعد هذه الومضة التحسيسية هي عينة تمثيلية لاستراتيجيات المؤسسات الصحية الرسمية في إنجاح سياساتها المتصلة بالأمن الصحي في ظروف الأزمات، لذلك فقد حاولت دراستنا وصف هذا المحتوى بهدف رصد التصورات النظرية المرجعية لهذا النوع الاتصالي.

وتوصلت إلى جملة من النتائج نوردها في النقاط الأتية:

نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات:

- توظف برامج الاتصال العمومي ذات المضمون الصحي اللغة الأكثر استخداما في البيئة المستهدفة.
- توظفت برامج الاتصال العمومي ذات المضمون الصحي جل المؤثرات الصّوتية، لكن المؤثرات المصطنعة هي الأكثر توظيفا من غيرها من المؤثرات.
- يتم تصوير برامج الاتصال العمومي ذات المضمون الصحي في أماكن تابعة للأنشطة الصحية إضافة إلى بيئات انتشار الأمراض.
- توظف برامج الاتصال العمومي ذات المضمون الصحي أسلوب "العرض بالصور المتحركة" أكثر من أسلوب الصور الثابتة.
- تحضر قيم الأمن الصحي بقوة في برامج الاتصال العمومي ذات المضمون الصحي، وتأتي قيمة الوقاية وقيمة التداوي وقيمة النظافة كقيم أساسية يتأسس عليها المضمون الإعلامي.
- يعد المحتوى الاجتماعي أكثر المضامين حضورا في محتوى برامج الاتصال العمومي ذات المضمون الصحية.
- يطغى على أسلوب المعالجة المتصل ببرامج الاتصال العمومي الصحي الأسلوب الإيجابي المباشر.

توظف برامج الاتصال العمومي الصحي الاستمالات العقلية أكثر من غيرها من الأساليب الاقناعية.

على ضوء فرضيات الدراسة

- لم تتحقق الفرضية الأولى، فقد هيمن النص "الصامت" على اللغة العربية.
- لم تتحقق صّحة الفرضية الثانية، فقد وظفت برامج الاتصال العمومي الصحي مؤثرات صوتية مصطنعة بشكل كبير.
- لم تتحقق صّحة الفرضية الثالثة، بحيث لم توظف ومضة "بالتلقيح تستمر الحياة" شخصيات معروفة وإنما وظفت شخصيات غير معروفة (مجهولة).
- تحققت صحة الفرضية الرابعة، كون الومضة "بالتلقيح تستمر الحياة" حضرت فيها قيم الوعي الصحي "مثل قيمتا: الوقاية والتداوي" على أنماط القيم الأخرى.

- لم تتحقق صحة الفرضية الخامسة، فقد غلب توظيف الأساليب الاقناعية العقلية.

وتوصي الدراسة:

- الباحثين الأكاديميين بضرورة الاهتمام بدراسة برامج الاتصال العمومي الصحي الصادرة عن المؤسسات الرسمية الدولية.
- المؤسسات الإعلامية بضرورة تخصيص مساحات وفضاءات زمنية أكبر لبرامج الاتصال العمومي الصحي.
- المؤسسات الإعلامية بضرورة تكوين الإعلاميين على إنتاج برامج الاتصال العمومي الصحي.

5. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

باللغة العربية:

1. بوخبزة نبيلة، تطبيقات تقنيات الاتصال العمومي المطبقة في الحملات العمومية المتلفزة – دراسة نظرية – (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية (2006م-2007م)، ص 203.
2. بن الهادي العوني نبيل، ،المحرر؛ نداء مطشر صادق، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط 1، 2020م، ص163.
3. ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان ، الأردن ، د ط، 1982م،ص 176.
4. رغيس إيناس، الاتصال العمومي من النظرية إلى التطبيق، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2018م، ص ص 15- 18.
5. رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص 22.
6. مظلوم محمد جمال، الأمن غير التقليدي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط 1، 2012م، ص 126.
7. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2000م، ص229.
8. عميرات آمال، الاتصال الاجتماعي (العمومي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014م، ص ص 78-131.
9. أبو بكر عواطي، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة، ط 1، 2010م، ص 36.

باللغة الأجنبية:

1. Alain Dubourg, La covid-19 13 pays sous pandémie, L’harmattan : paris, 2021, p 16.
2. Catherine ghosn, Mohamed bendahan, & Aissa merah, Communication publique espase et citoyenneté, L’harmattan :paris , 2020, p 24.
3. François Mabille, Covid 19 : Vers la société internationale du risque, L’harmattan : paris, collection « Droit, Societé, et Risque »,2020 , p 13.
4. Dominique mégard , La communication publique et territoriale, Dunod : paris, (éd les topos), 2012, p 07.

5. Martial pasquier & Vincent mabillard, (version des auteurs) ; La communication des organisations publiques, Presses de l'université du Québec : canada, Edition :2e , 2017, p 841.
6. Jessica mudry, (ouvrage collective); santé publique et communication, L'harmattan : paris, MEI : « N°44 & N° 45 », 2018, p 36.

- المقالات:

باللغة العربية:

1. برناوي أسماء، طيبي محمد بلهاشمي الأمين، الأمن الصحي للمهاجرين غير الشرعيين – دراسة حالة اليمن – دفاتر السياسة والقانون، جامعة وهران 2، الجزائر، (المجلد:14/ العدد:01)، 2022/01/01م، ص 329.
2. البلي مسعود، الإجراءات القانونية والاحترازية في الجزائر لفعالية الأمن الصحي مستقبلا : جائحة كورونا أنموذجا، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة باتنة1، الجزائر، (المجلد: 04/ العدد: 01)،2020/08/22م، ص ص 394-397.
3. حمايزية لامية، عبود زرقين، التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري – دراسة مقارنة الجزائر، تونس والمغرب –،مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الوادي، الجزائر، (العدد:09)، 2015/12/30م، ص 257.
4. لوصيف عمار، دراسة استشرافية لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر، (المجلد : 07/ العدد:03)، 2021/12/02م، ص 119.
5. غنو أمال، التنمية الصحية في الجزائر وفرص المضي قدما نحو 2030، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، جامعة وهران 2، الجزائر، (المجلد:05/ العدد: 02)، 2022/03/26م، ص 104.
6. رمضاني فاطمة الزهراء، صلاحية الوزير الأول في تنظيم حقوق وحريات الأفراد في ظل جائحة كورونا، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تلمسان– أبي بكر بلقايد، الجزائر، (المجلد: 58/ العدد:02)، 2021/12/14م، ص ص 913-914.

باللغة الأجنبية:

1. Foudi Brahim, Azib Samira & Kaid Tlilane Nouara, La problématique de la Sécurité Sanitaire en Algérie : analyse à travers la politique pharmaceutique, Les cahiers de mecas,Asjp, Algerie, (v° 17 –N° 03), 6/2022 , p 80.

- مواقع الانترنيت:

1. Martial pasquier, Le dictionnaire encyclopédique de l'administration publique, communication publique, (Bibliothèque et Archive) ; canada, 2012, [en ligne] www.dictionaire.enap.ca ,consulté le :23-05-2022 ,h 18 :27.
2. www.cap-com.org, consulté le 28/05/2022, h 06 :17.
3. MSPRH, Documentation- Ministère de la santé, https://www.sante.gov.dz/communiques/82-documentation.html , consulté le 09/06/2022, h 12 :48.
4. إيلاف ، في إطار الامتثال للقواعد المهنية والتحلي بالموضوعية، (أول يومية إلكترونية صدرت من لندن 21 مايو 2001)، https://elaph.com/Web/health-science/2021/07/1447792.html ، تم الاطلاع يوم 2022/06/11م، على الساعة: 12:09.